إمامة الإمام الحسين(ع)

<"xml encoding="UTF-8?>

صَرَّح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالنص على إمامة الإمام الحسين وإمامة أخيه الحسن (عليهما السلام) من قَبله ، بقوله (صلى الله عليه وآله) : (اِبناي هَذَان إمَامان قامَا أو قَعدا) .

ودلَّت وصيَّة الحسن (عليه السلام) إليه على إمامته ، كما دلَّت وصية الإمام علي (عليه السلام) على إمامته ، بحسب ما دلَّت وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) على إمامته من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) .

فكانَت إمامة الإمام الحسين (عليه السلام) بعد وفاة أخيه ثابتة ، وطاعته – لجميع الخَلق – لازِمَة ، وإنْ لم يَدعُ (عليه السلام) إلى نفسه للتقيَّة التي كان عليها ، والهُدْنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، فالتزم الوفاء بها .

فلمَّا مات معاوية ، وانقضَتْ مُدَّة الهُدْنة التي كانت تمنع الإمام الحسين (عليه السلام) من الدعوة إلى نفسه .

وعَلم الإمام الحسين (عليه السلام) بما بعثه يزيد إلى واليه في المدينة الوليد بن عتبة ، من أخذ البيعة من أهل المدينة له ، وقد أرفَقَ كتابه بصحيفة صغيرة فيها : خُذ الحسين ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعبد الله بن الزبير ، بالبيعة ، أخذاً شديداً ، ومن أبَى فاضرب عنقه ، وأبعث إليَّ برأسه .

فعندها أظهر (عليه السلام) أمره بحسب الإمكان ، وأبَانَ عن حقِّه للجاهلين به حالاً بحالٍ .

إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار ، فدعا الإمام (عليه السلام) إلى الجهاد ، وشمَّر للقتال ، وتوجَّه بوُلدِه وأهل بيته من حَرم الله ورسوله نحو العراق ، للاستنصار بِمَن دعاه من شيعته على الأعداء .

وقد أوصى الإمام الحسين (عليه السلام) قَبل خروجه من المدينة إلى مَكة ، فَبيَّن مَغزَى قيامه ، والدعوة إلى نفسه .

فقال الإمام (عليه السلام) : (بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم ، هَذا مَا أوصَى به الحُسين بن علي (عليهما السلام) إلى أخِيه مُحمَّد بن الحَنَفيَّة ، أنَّ الحسين يشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله ، وَحدَهُ لا شريك له ، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه ،

جَاء بالحقِّ من عنده .

وأنَّ الجنَّة حَقٌّ ، والنَّار حَقٌّ ، والسَّاعة آتيةٌ لا ريب فيها ، وأنَّ الله يبعثُ من في القبور .

وإنِّي لم أخرج أشِراً ولا بَطِراً ، ولا مُفسِداً ولا ظَالِماً ، وإنَّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمَّة جَدِّي (صلى الله عليه وآله) .

أريدُ أنْ آمُرَ بالمعروفِ وأنْهَى عنِ المنكر ، وأسيرُ بِسيرَةِ جَدِّي ، وأبي علي بن أبي طَالِب ، فَمَنْ قَبلني بقبول الحق فالله أولى بالحقِّ ، ومن ردَّ عليَّ هذا أصْبِرُ حتى يقضيَ اللهُ بيني وبين القوم ، وهو خَيرُ الحاكِمين) .

وكانتْ مُدَّة خلافته بعد أخيه (عليهما السلام) إحْدَى عشرة سنة .